فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق فاتيا الى عمر رضي الله عنه فذكر له
اليهودي ذلك فقال المنافق كذلك قال نعم فقتله فانزل الله تعالى الم تر الى الذين يزعمون
انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
الكثير الطغيان وهو كعب الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد
الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل
الله في القرآن من الحكم والى الرسول ليحكم بينهم رايت للمنافقين يصدون
يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة
عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اي ايقدرون على الاعراض
والفرار منها الا لاثما جاؤك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان ما
اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا تاليفا بين الخصمين بالتقريب
في الحق دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق
وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شان
انفسهم قولا بليغا موثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع فيما امر به ونهى عنه باذن الله بامر الله لا ليعصى ويخالف
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك فاستغفروا الله و
استغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله
توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر

اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت به
ويسلموا تسليما ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم ان
مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه
اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل وبالنصب على الاستثناء
منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم
واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اي لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا من عندنا
اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة رضي
الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وانت في
الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول
فيما امرا به فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل
الانبياء لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله
والصالحين غيرهم من ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقاء في الجنة بان يستمتع
فيها برويتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية
بالنسبة الى غيرهم ذلك اي كونهم مع ذكر مبتدا خبره الفضل من الله
تفضل به عليهم لانهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بمن يستاهل الاخرة اي
اي فتنوا بما اخركم به ولا ينبئك مثل خبير اياه يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم
من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فاشروا انهضوا الى قتاله ثبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)